

ار فنيا او على الاقل سنكريا مدريا . من الذي يدرب الثبان الصغار اليوم على المهام البسيطة مثل نقل اوعية الاسمنت او الاسفلت لتعبيد الطرق ؟ لا بد خلال الوقت ان نحتاج الى العمال العرب للبناء والزراعة والصناعة . والمهاجرون الجدد الذين يفدون كل عام يمتلكون حرفا ابعده ما تكون عن تلك المهام البسيطة « (٢٥) » .

هذا نموذج عن موقف ودوافع اسرائيل بالنسبة لتشغيل عمال الاراضي المحتلة ، مع العلم ان هناك تمييزا عنصريا في الاجور أيضا اذ لا تتعدى اجرة العامل العربي نصف اجرة العامل اليهودي الذي يقوم بالعمل نفسه ، اذ ان نصف اجرة العامل الفلسطيني يدفع كاشتراكات في مختلف الخدمات الاجتماعية التي لا يستفيد منها فعليا وكأجور نقل من الاراضي المحتلة الى اسرائيل . بينما يكون الاجر الفعلي للعامل الزراعي الاسرائيلي ١٨ ليرة اسرائيلية لا يبقى للعامل الفلسطيني الا حوالي ٩ ليرات (٢٦) .

٤ - اما تصدير الرساميل الاسرائيلية الى الاراضي المحتلة فهو جار على قدم وساق ، ان من خلال توسيع التجهيزات النفطية في سيناء وانشاء مصانع اسرائيلية في قطاع غزة (٢٧) وتشبيد المستعمرات والمشاريع الزراعية في الضفة الغربية وسيناء ، الى فتح فروع للمصارف الاسرائيلية ( كمصرف ليومي مثلا ) في الضفة الغربية ، الى التوظيف في المضاربات العقارية (٢٨) .

وقد لخصت وزارة الدفاع الاسرائيلية هذا الوضع ببلاغة عندما قالت واصفة المناطق المحتلة : « تعتبر هذه المناطق سوقا مكملا للبضائع والخدمات الاسرائيلية من ناحية ، ومصدر عوامل انتاجية - وخاصة اليد العاملة - للاقتصاد الاسرائيلي من ناحية اخرى » (٢٩) .

هكذا نرى ان اسرائيل قد بدأت فعلا بتنفيذ برنامجها الاقتصادي الاستعماري في المناطق المحتلة : من خلال تحويلها الى اسواق لمنتجاتها الصناعية ، الى جعلها مصدرا للمواد الاولية وقوة العمل الرخيصة ، الى تصدير الرساميل اليها لتحقيق استثمارات مربحة اقتصاديا واستراتيجية واخيرا من خلال التسلل عبرها الى العالم العربي .

هذا هو وضع المناطق الخاضعة عسكريا وسياسيا للعدو ، وهذا هو ما ينتظرنا في حال الاستسلام . لكن اسرائيل لم تنتظر الاستسلام لتبدأ تسللها في الاسواق العربية وضربها لبعض قطاعات الاقتصاد اللبناني كما سنبين من خلال بعض الوقائع .

### ثانيا : الاضرار التي تلحقها اسرائيل حاليا بالاقتصاد اللبناني :

#### ١ - على صعيد السياحة الغربية :

لقد انشأت اسرائيل مكتبا خاصا في اوربا الغربية لقراءة الصحف اللبنانية وجمع المعلومات عن حوادث السرقة والقتل وانباء غلاء المعيشة . ومن ثم لترجمة هذه المعلومات الى عدة لغات اجنبية وطبعتها وتوزيعها على مكاتب ووكالات السفر في مختلف انحاء العالم تحت عنوان « لبنان كما يراه اهله .. فتألموه » (٣٠) .

#### ب - على صعيد تصدير المنتجات والخدمات اللبنانية الى الاسواق غير العربية :

تسيطر اسرائيل في دول اوربا الغربية على تجارة بعض المنتجات الزراعية المهمة بالنسبة لصادرات لبنان كالحمضيات والثفاح والبيض ، وبعضها مهم أيضا بالنسبة لصادرات اسرائيل اذ تشكل الحمضيات مثلا ١٥ ٪ من مجموع صادرات اسرائيل الان بينما كانت تشكل ٥ ٪ من تلك الصادرات عام ١٩٥٠ (٣١) . ان اسواق اوربا الغربية حيوية بالنسبة لاسرائيل اذ كانت تصرف فيها عام ١٩٦٨ ، ٨٥ ٪ من صادراتها الزراعية (٣٢) . وبفضل السيطرة التي لها على هذه الاسواق من خلال تنظيم التسويق